العـذاب ألـوانـاً؟ أليس ذلـك أقصى مـا يبلغـــه الظلم في شرعكم؟ وشرعكم شرع الغبي والأعمى. فكيف بشرع الإلّه الذي كلّه معرفة وكلّه نور؟ تعالى الله عمّا نسبوا إليه وينسبون.

ثمّ أليس الإنسان أفقر من نملة في زجاجة بالنسبة إلى الله؟ وهو، مع ذلك، يعرف معنى الجود وقيمة العطاء. فما قولكم بإلّه في قبضتيه الآزال والآباد يبخل على أعزّ مخلوقاته بفسحة من الزمان تكفيه لمعرفة نفسه ومعرفة ربّه، فلا يجود عليـه بأكثر من أربعين أو خمسين سنة نصفها طفولة ونوم وذهول، ونصفها دأب في سبيل الرزق والنسل والتفلّت من شباك الحاجة والجهل والمرض؟ وأنتم تعلمون أن واحدكم لو شاء إتقان أيّ علمٍ أو أية مهنة أو حرفة من علوم الناس ومهنهم وحرفهم، وطال عمره حتى المائة وما فوق، لما بلغ الكمال في الإتقان. فكيف بعلم المسكونة منظورها ومستورها؟ كيف بعلم الحياة؟ وكيف بعلم الله وجوهره ومقاصده يتقنها الإنسان في خلال أربعين أو خمسين من الأعوام؟! إنّه المستحيل بعينه. وإنّه الشحّ بعينه أن يطالب الله الإنسانَ بمعرفة نفسه ومعرفته فلا يفسح له من الأبدية أكثر من طرفة عين ذلك في شرعكم منتهَى البخل ومنتهَى الجور. وشرعكم شرع الطامعين والمستأثرين،